والذي توجه بشكل محدد لليهود السفارديم، بأكثر من ثلاث مقاعد في الكنيست العاشر الأخير.

وعلى صعيد المستقبل، يبدو أن وزن اليهود الشرقيين مرشح للازدياد بشكل شبه مؤكد في الحياة السياسية الاسرائيلية طالما استمرت الظروف الديمغرافية والاقتصادية والسياسية الراهنة. ولعل اطمئنان بيغن الى استمرار هذه الظروف هو الذي جعله يتحدث عن اليهود الشرقيين على أساس أن «الزيادة الأعلى في نسبة الولادة عندهم [ستجعلهم] يعطوننا الأغلبية دوماً»(٢٦).

ومما لا شك فيه أن دعم اليهود الشرقيين لليكود، كما تجلى في انتخابات الكنيست العاشر عام ١٩٨١، قد انطوى على معان أكثر خطورة مما كان عليه الحال في انتخابات الكنيست التاسع للعام ١٩٧٧. ففي العام الأخير هذا، كانت صفحة الليكود السياسية لا تزال ناصعة البياض لأن حزب حيروت (قائد الليكود) كان لا يزال حزباً معارضاً لم تنل منه المشاكل التي غالباً ما تنال من سمعة الحزب الحاكم ورصيده. غير أن اليهود الشرقيين، فيما أكدته وقائع انتخابات ١٩٨١، اختاروا الاستمرار في دعم الليكود رغم «السجل الاقتصادي السيء، والفساد، والعزلة الديبلوماسية المتنامية»(٢٧) لحكومة بيغن في سنواتها الأربع الأولى. هذا مع العلم أن السفارديم كانوا أول من تظاهر ضدّ سياسة بيغن الاقتصادية في أعقاب النجاح الذي ضمنوه له في انتخابات ١٩٧٧.

واذا كانت هذه الوقائع تؤكد شيئاً، فانها تؤكد على أنه اذا ما استمرت الأوضاع على ما هي عليه دون أن يشهد المجتمع الاسرائيلي تغييرات جذرية وحاسمة، فان الواقع السياسي في اسرائيل سيبقى متأثراً بحالة الانقسام العمودي في المجتمع والتي ستولّد يومياً عناصر عدم الاستقرار السياسي داخلياً، تماماً مثلما هي ستولد عناصر التفجير خارجياً. والتغييرات الجذرية الحاسمة المشار اليها، مثل ردم الهوة بين «اسرائيل الأولى» و «اسرائيل الثانية»، أو مثل تبدل المواقف السياسية الأساسية لكل منهما أو الكليهما أو غير ذلك مما يشابهه، هي تغييرات ليست من النوع الذي يحدث فجأة أو بسرعة. وعليه، سيمضي وقت طويل قبل أن تحدث مثل هذه التطورات، مما يعني أن تصويت اليهود الشرقيين باق على ما هو عليه ولفترة غير قصيرة.

وفي ضوء هذه الحقائق، يصبح تفسير مسلك اليهود الشرقيين في الانتخابات (المؤيد لليكود بشكل واضح ومتزايد منذ العام ١٩٧٤ على الأقل) أمراً مطلوباً. بل أن مسلكهم ذاك، الذي دفعهم، وهم الفقراء، الى تأييد حزب يميني ضدّ حزب «اشتراكي» و «مؤهل» أكثر من غيره لحل مشاكلهم، يجعل الأمر برمته مسألة تثير الكثير من الفضول العلمي.

رابعاً ــ اليهود الشرقيون والليكود وانتخابات ١٩٨١

تندرج الأسباب التي أدت الى دفع اليهود الشرقيين الى احضان بيغن والليكود، في الانتخابات النيابية الاسرائيلية الأخيرة، ضمن مجموعتين رئيسيتين هما: مجموعة العوامل الرئيسية «غير المباشرة» والبعيدة، ومجموعة العوامل الهامة «المباشرة» والقريبة:

١ ــ الأسباب غير المباشرة

يؤكد الخبراء في الشؤون الاسرائيلية أن عدداً لابأس به من السفارديم